الاصحاب الجيش وربيه • ويحتمل ان تكون بيد غيره باذنه وتكون تابعة له ومتحركة
بحركته فيثبل معه حيث مال لا انه يمسكها بيده اذ هذه الحالة اشرف وفي
استعمال العرب عند الحروب انما يمسكها صاحبها ولا تنعقد ذلك من القتال
انما بل يقاتل بها ممسكا لها اشد القتال • ولذا لا يليق بامساكها كل احد بل مثل
علي رضي الله عنه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
وانما اضاف اللوا الى الحمد الذي هو الثنا على الله بما هو اهله لان ذلك هو منصبه
في ذلك الموقف دون غيره من الانبيا • وقد اختلف في هيئة حشر الناس ففي
البخاري من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس
على ثلاث طرايق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على
بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم
حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا رواه الشيخان
وقد مال الحليمي الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج من القبور وجزم به الغزالي وقيل انهم
يخرجون من القبور بالوصف المذكور في حديث ابن عباس عند الشيخين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدانا اول خلق
نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم يفترق حالهم من ثم الى الموقف كما في حديث
ابي هريرة ويحشر الكافر على وجهه قال رجل يا رسول الله كيف يحشر على وجهه
قال اليس الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة
اخرجه الشيخان • وفي حديث ابي ذر عند النسائي مرفوعا ان الناس يحشرون ثلاثة
افواج فوجا راكبين طاعمين كاسين وفوجا تسحبهم الملائكة على وجوههم وفوجا يمشون
ويسعون • وفي حديث سهل بن سعد مرفوعا يحشر الناس يوم القيامة على ارض
بيضاء عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد رواه الشيخان • وفي حديث عقبة بن عامر
عند الحاكم رفعه تدنو الشمس من الارض يوم القيامة فيعرق الناس فمنهم من يبلغ
نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ منكبه ومنهم من يبلغ فاه واشار بيده الجمها فاه • ومنهم من يغطيه
عرقه وضرب بيده على راسه وله شاهد عند مسلم من حديث المقداد بن الاسود
وليس بتمامه • وفيه تدنو الشمس يوم القيامة من الناس حتى تكون منهم كمقدار
ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق وهذا ظاهر في انهم يستوون في وصول الشمس
اليهم ويتفاوتون في حصوله فيهم **فان قلت** الشمس محلها السما وقد قال الله
تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب والالف واللام في السما للجنس بدليل والسموات
مطويات بيمينه فما طريق الجمع فالجواب يجوز ان تقام بنفسها دانية من الناس في

المحشر

المحشر ليتقوى هوله وكربه عافانا الله من كل مكروه وقال ابن ابي جمرة ظاهر
الحديث يقتضي تعميم الناس بذلك ولكن دلت الاحاديث الاخرى على انه مخصوص
بالبعض وهم الاكثر ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم الكفار ثم
اصحاب الكباير ثم من بعدهم • واخرج ابو يعلى وصححه ابن حبان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقوم الناس لرب العالمين قال مقدار نصف يوم خمسين الف
سنة فيهون على المومنين كتدلي الشمس الى ان تغرب • واخرج احمد وابن حبان نحوه
من حديث ابي سعيد والبيهقي في البعث عن ابي هريرة يحشر الناس قياما اربعين
سنة شاخصة ابصارهم الى السما فيلجمهم العرق من شدة الكرب • وللبخاري
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم
القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم العرق حتى يبلغ
اذانهم • وعند البيهقي من حديث ابن مسعود اذا حشر الناس قاموا اربعين
عاما شاخصة ابصارهم الى السما لا يكلمهم • والشمس على رؤسهم حتى يلجم العرق كل بر
منهم وفاجر • وفي حديث ابي سعيد عند احمد انه يخفف لو قوف على المومن حتى
يكون كصلاة مكتوبة وسنده حسن وللطبراني من حديث ابن عمر ويكون ذلك اليوم
اقصر على المومن من ساعة من نهار وجا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الذي
يلجمه العرق الكافر اخرجه البيهقي في البعث بسند جيد عنه قال يشتد كرب الناس
ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون قال على كراسي من ذهب ويظلل
عليهم الغمام • وبسند قوي عن ابي موسى قال الشمس فوق رؤس الناس يوم القيامة
واعمالهم تظلهم واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي شيبة في المصنف واللفظ
له بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من
جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة
ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضرحرها يوميذ مومنا
ولا مومنة قال القرطبي المراد من يكون كامل الايمان لما يدل عليه حديث المقداد وغيره
انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم • وفي رواية عند ابن ابي يعلى وصححها
ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يا رب ارحني ولو الى
النار وهو كالصريح في ان ذلك كله في الموقف • ومن تامل الحالة المذكورة
عرف عظم الهول فيها وذلك ان النار تحف بارض الموقف وتدني الشمس من الرؤس
قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الارض ماذا يروونه من العرق مع ان كل احد